التصوّف الحقّ من خلال أعلامه

د. اوهـد ربيـع

المركز الجامعي لتاهنغست

مقدمة

أردنا من خلال هذه المقدمة، تناول بعض الجوانب المشرقة من حياة الصّوفية، بغية إزالة اللبس ودفع الشبهات، التي حاول خصوم الصوفية إثارتها حولهم، بدعوي أنهم عطلوا الأسباب، وعجزوا عن مواجهة مشاكل الحياة، واتخذوا الزهد ذريعة لتبرير فشلهم وقصورهم في القيام بمسؤولياتهم في هذه الحياة.

ومن شئ حربا لا هوادة فيها على الصوفية والتصوف الدكتور سميح عاطف الزين في كتابه الصوفية في نظر الإسلام، حيث وصفهم بالجهل والضعف والإباحية، والتحلل من التكاليف الشرعية، بسبب جهلهم بالكتاب والسنة، إلى حدّ وصفهم بالكفر لأنهم - في نظره - أحدثوا في الدين ما ليس فيه.

لذلك ارتأينا التعرض -ولو بإيجاز - في موضوعنا الموسوم: التصوف الحق من خلال أعلامه- إلى الجوانب الآتية من حياتهم، لتكون بمثابة البلمس الشافي لعلاج هذا الإشكال، وبيان الوجه النَّاصع لأهل طريق التصوف، انطلاقا من فرضية أنّ ما يواجه الناقد لهم، هو صعوبة عدم التمييز بين التصوف البدعي المنحرف الذي يرفضه جميع أهل الإسلام، وبين التصوف السني المشروع الذي نعي به درجة الإحسان، كما جاء في السنة.

هذه الجوانب هي: الصّوفية، والعبادة الصوفية، والتكاليف الشرعية، والصوفية والعمل، والصوفية والعلم. ثم حصر النتائج في خانة موجزة.

وقد اتبعنا في ذلك المنهج التاريخي لعرض الوقائع وتحليلها، وعرضها على أي القرآن وأخبار السنة، مع وضعنا المفاتيح التالية:

الصوفي: ونعي به السالك في طريق التصوف.
الفقير: المرید.

الزاهد: المعرض عن متاع الدنيا.

العلم الرباني: الخالص لله.

العلم للذني: الوهي أو الإلهامي.

المقام: درجة الترقى مثل: التوبة الورع، المحبة، الرضا.

الحال: نفحة ربانية تعزي الصوفي.

المجاهدة: المواظبة على الطاعة.

التصفية: تنقية القلب وتحليلته من الأكدار، وتحليلته بالواحد القهار.

المشاهدة: أسمى درجات المعرفة عند الصوفية.

الصّوفية والعبادة:

إنّ الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، وفضّله على كثير ممن خلقه ليكون عبدا لله رب العالمين، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ).

ذلك لأنّ الإنسان لا يتأتى له أن يلج باب الله، أو يسير في الطّريق إليه، إلا بالعبودية الخالصة لله وحده لا شريك له، فإذا خلصت العبودية لله - سبحانه - وأصبح الإنسان من عباد الله الأصفياء، وحقق بذلك مضمون قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، إذا حقق الإنسان مفهوم العبودية لله، فإن الله يتولاه بإمدادات من المعرفة، كما حصل لموسى وفتاه، حينما أرشدهما الله إلى ملاقة الخضر، ذاك العبد الصالح الذي أظهر الله على يده الكثير من الكرامات والأمور الغيبية، تعليما للخلق بفضل العبودية، كما ذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا)(الكهف 65)، لا شك أنّ العبد الصالح حقق العبودية لله وحده؛ فاتخذ الله وليا، فكان ثمرة ذلك أن غمّره الله بالرحمة، وأفاض عليه أنواره، وفتح له منابع العلم والحكمة.

وسيدنا محمد (ﷺ) سيد العباد، وسيد النساك، بل سيد الخلائق كلها؛ إنسها وجنّها، لقوله -عليه السلام- (أنا سيد ولد آدم ولا فخر)⁽¹⁾، حقق العبودية لله كاملة، فكانت هي صلاته، وكانت نسكه، بل كانت حياته ومماته لله رب العالمين لا شريك له، مصداقا لقوله تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)(الأنعام 162-163). فاتاه الله بذلك عزّ الدنيا والآخرة. ومتابعة لرسول الله (ﷺ) واقتداء به سار الصوفية على سنته وهديه، فصاموا النهار وقاموا الليل، ولهجت ألسنتهم بذكر الله حتى اقترن ذكر الأولياء، بذكر الله تعالى، لقوله تعالى: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ).

فهذا المحاسبي؛ أول صوفي سني، تأكدت ثقافته الواسعة في علم الكلام، كما أنه عبر عن سلسلة من الأحوال والمقامات التي يمكن أن تصل بالمؤمن إلى درجة الإحسان، وهي أعلى مراتب القرب من الله التي ينشدها الصوفي ويتطلع إليها. فهو يرى أن العبودية الحقة من؛ ذكر، وصلاة وصيام، وزكاة، وحج، وأخلاق وما تفرع عنها من صنوف العبادات، هي المنهج الصحيح للمعرفة، على أساس من التقوى والعلم، لذلك يروى عن الإمام أحمد بن حنبل، أنه حضر مجلس المحاسبي - بعد أن تهجم ابن حنبل على الصوفية - قال: " رأيتهم لما أذن للمغرب تقدم المحاسبي فصلى بالقوم، ثم حضر الطعام، فجعل يحدث أصحابه وهو يأكل، وهذا من السنة، فلما فرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم، جلس وجلس أصحابه بين يديه وقال: من أراد منكم أن يسأل عن شيء فليسأل، فسألوه عن الرياء، والإخلاص وعن مسائل كثيرة، فأجاب عنها، واستشهد بالآي والحديث، فلما مرّ جانب من الليل أمر الحارث قارئاً يقرأ، فقرأ القرآن، ودعا الحارث الدعوات خفافاً، ثم قام إلى الصلاة، فلما أصبحوا اعترف أحمد بن حنبل بفضلها، وقال: كنت أسمع عن تصوّفه خلاف هذا، أستغفرا لله العظيم".⁽²⁾

إذن فقد كان الحارث المحاسبي مقدمة ممتازة في التصوف السني، وقد رأينا في شهادة الإمام أحمد كيف كان الصّوفية؛ أحرص الناس على اتباع السنة، في صلاة الجماعة، وآداب الجلوس، والطعام وقيام الليل حتى صلاة الفجر.

وهذا أبو الحسن الشاذلي⁽³⁾ - رضي الله عنه - يقول: " من دعا إلى الله تعالى، بغير ما دعا به رسول الله (ﷺ) فهو بدعي، إذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس في الجماعة فلا تعباً به"⁽⁴⁾.

ويقول السهروردي⁽⁵⁾: " الصوفي هو الذي يكون دائم التصفية، لا يزال يصفّي الأوقات عن شوب الأكدار، بتصفية القلب عن شوائب النَّفس، ويعينه على هذه التصفية؛ دوام افتقاره إلى مولاه، فبدوام الافتقار ينقى من الكدر. وكلما تحركت النفس وظهرت بصفة من صفاته أدركها ببصيرته النافذة، وفرّ منها إلى ربه. فبدوام تصفية جمعيتها، وبحركة نفسه وتفرقة كدره، فهو قائم بربه على قلبه، وقائم بقلبه على نفسه. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ) (النساء من الآية 135)، وهذه القوامية لله على النفس بكل رعاية وصدق وإخلاص، هي التحقيق بالتصوف"⁽⁶⁾.

وعليه فإن ما يمكن استخلاصه من مقولة السهروردي وهو يصف لنا حال الصوفي، بأنه ذاك الحريص على تحلية النفس والقلب من مختلف الشوائب، وتحليتهما بكل صفات الجمال والكمال؛ من صدق في العبادة وإخلاص في النية، أن الطريق إلى الله، يكمن في تحقيق العبودية في أعلى مراتبها، وهي درجة الإحسان، التي يشعر فيها العبد بمراقبة الله في كل حال.

كما جاء في الحديث الشريف، عند السؤال عن الإحسان: « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»⁽⁷⁾، لذلك أخذ الصّوفية أنفسهم بالتأسي بالرسول (ﷺ) فيما دقّ من الأمور، وما جلّ منها، وفي اليسير من أعمالهم والعظيم منها، كيف لا، وهو إمام الأنبياء، وسيد الأولياء.

الصوفية والتكاليف الشرعية:

أما فيما يتعلق بالتزام الشريعة، فإنه يمكن التذكير بما كان عليه أهل التصوف من صفاء السريرة، وصلاح السيرة، وما كان لهم ذلك إلا بالتزام الشريعة. يقول أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: "من دعا إلى الله تعالى بغير ما دعا به رسول الله (ﷺ) فهو بدعي، إذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس في الجماعة فلا تعباً به... ما ثم كرامة أعظم من كرامة الإيمان، ومتابعة السنة، فمن أعطيهما، وجعل يشتاقي إلى غيرهما فهو عبد مفتري كذاب، أو ذو خطأ في العلم والعمل بالصواب، كمن أكرم بشهود الملك على نعت الرضا، فجعل يشتاقي إلى سياسة الدواب وخلق الرضا"⁽⁸⁾.

وهذا أبو يزيد البسطامي⁽⁹⁾ يقول في قوة حاشية، وفي منطق صادق: "لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتقي في الهواء، فلا تغتروا به، حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي، وحفظ الحدود وأداء الشريعة". ولقد تحدث الإمام الجنيد⁽¹⁰⁾ أكثر من مرة فيما يتعلق بالصلة بين التصوف والشريعة، وما قاله في ذلك: "الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول (ﷺ) واتبع سنته، ولزم طريقتة، ومن لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث، لا يقتدى به في هذا الأمر، لأن علمنا هذا مقيّد بأصول الكتاب والسنة"⁽¹¹⁾.

فهذه الشهادات من أعلام الصوفية، خير دليل على مدى تمسكهم بالإسلام "شريعة، وعقيدة وأخلاقاً"، وأن ما اتهموا به من التحلل من الشريعة، إنما هو محض افتراء على الصوفية والتصوف، وأن من يدعي الانتساب إليهم وهو على غير الكتاب والسنة، فهم منه براء.

ولقد كان الإمام الغزالي، في سلوكه وفي قوله، وفي حياته الخاصة والعامية يلتزم الشريعة، ويقول: "إن المحققين قالوا: لو رأيت إنساناً يطير في الهواء، ويمشي على الماء وهو يتعاطى أمراً يخالف الشرع، فاعلم أنه شيطان"⁽¹²⁾.

وإذا نظرنا لما صدر من صفوة الصوفية من أفعال وسلوكات، وعرضناها على ميزان الشرع من الكتاب والسنة، وقرانها بسيرة السلف الصالح للأمة، لم نجد فيها فعلاً محظوراً، ولا أمراً مخالفاً لأصل الإسلام وقواعد الإيمان.

والواقع أنّ المثل الأعلى للصوفية، إنّما هو رسول الله (ﷺ) وهم حريصون على أن ينهجوا نهجه، وأن يسيروا على منواله، فهو إمامهم الأسمى، وقائدهم الأعلى في كل ما يأتون، وما يدعون، وهم يتابعونه مهتدين في ذلك بقول الله سبحانه وتعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب 21).

وقد سار الصوفية في هذا الطريق، وأثمر لهم ثماراً سامية كثيرة: منها التزام الشريعة، والذود عن حياضها.

الصوفية والعلم:

وقد أردنا من خلال هذا المطلب، أن نذكر بأن الصوفية أهل عبادة، وعبادة الله لا تكون على جهل، وعليه اقتضى ذلك أن يكونوا جهابذة في العلم الربّاني، فهم يمثلون العلم الإسلامي في قمته، في جميع فروعها: في الفقه، وفي التفسير، وفي الأخلاق. وإذا أردنا أن نتحدث عن هذه القمة العلمية الشاخنة، التي لا تضارع فيما اجتمع لديها من علوم مدروسة ومحكمة، فيها الإتقان، والإبداع، والاستنتاج، والتبصر المدرك الواعي للعقل الحصيف، فقمة الغزالي خير القمم وأعظم المفاخر، وما نعتّه بحجة الإسلام إلا أكبر شاهد على ما حباه الله به من العلم والعرفان، وهو الذي جمع في إحيائه أربعين كتاباً، كل منها له استقلاله، وله ذاتيته، وألف منها - بإحكام محكم - كتابه (إحياء علوم الدين)⁽¹³⁾، ولقد انهارت تحت قلمه في سهوله ويسر؛ عباقرة الفكر الفلسفي، فأخذ نارهم، وقيّد سلطانهم، وردّ كيدهم عن الشرق العربي من خلال ما ضمنه في كتابه (تهافت الفلاسفة)، وللإمام الغزالي أكثر من ثمانين كتاباً، ورسالة في الأصول والفقه والتوحيد والفلسفة والتصوف. ولا تزال كتبه تقرأ وتتداول - ولا

زال حديثنا مستمرا بشأن المكانة العلمية للصوفية- ومنها كتابه إحياء علوم الدين الذي يشتمل على فوائد كثيرة، فهو كتاب لا يستغني عنه العلماء والعامّة، ويمكن تصنيفه في لائحة "الكتب التي لا تموت".

وهذا الجنيد الذي كان الكتاب اللغويون والأدباء يحضرون مجلسه لألفاظه، والفقهاء لتقريره، والفلاسفة لدقة نظره ومعانيه، والمتكلمون لتحقيقه، والصوفية لإشاراته وحقائقه⁽¹⁴⁾؛ يقول (الإمام القشيري)⁽¹⁵⁾ عنه: "وكان فقيها على مذهب أبي ثور، وكان يفني في حلقاته بحضرتة، وهو ابن عشرين سنة."⁽¹⁶⁾

ويروي الإمام القشيري عن "أبي الحسين علي بن إبراهيم الحداد يقول: حضرت مجلس القاضي أبي العباس بن سريج، فتكلم عن الفروع والأصول، بكلام حسن، عجبت منه، فلما رأى إعجابي قال: أتدري من أين هذا؟ قلت: يقول به القاضي. فقال: هذا ببركة مجالسة أبي القاسم الجنيد"⁽¹⁷⁾.

وإذا ذكر الجنيد؛ ذكر أستاذه: الحارث الحاسبي، وقد كان الحارث متفقا في الدين والعربية، كأحسن ما يكون الفقيه، لقد كان فقيها، وكان محدثا، وكان متكلما، وكان عالما في الأخلاق، وكان صوفيا، ولقد أسهم بقوة في حلّ المشاكل التي وجدت في عصره باحثا، ومرشدا، ومجادلا بالتي هي أحسن، وهاديا إلى الحق، والحق في نظره، هو ما كان عليه الرسول (ﷺ) وأصحابه"⁽¹⁸⁾. وألف الحاسبي الكثير من الكتب في شتى مجالات العلوم.

ولياخذ الإنسان صوفيا من هؤلاء الذين ذكرهم السلمي في طبقاته، أو الذين ذكرهم القشيري في رسالته، أو الذين تحدث عنهم صاحب الحلية فسيجد أنهم قوم اتخذوا من العلم عبادة، وعكفوا على دراسته تقربا إلى الله سبحانه.

وما كان علمُ الكتب، هو غايتهم الأخيرة، وإنما مع علم الكتب كان طموحهم إلى العلم: الوهي، أو اللدني، أو الإلهامي، وهو العلم الذي يمنحه الله لبعض عباده الصالحين، وهو العلم الذي سافر موسى- عليه السلام

- لأجله، وتحمل المشقة والمعاناة؛ ليلتقي مع عبد من عباد الله تعالى، علمه الله تعالى من لدنه علما، قال سبحانه عن موسى وفتاه: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِينَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا)(الكهف65). هو علم ينحه الله لمن شاء من عباده الصالحين؛ الذين التزموا شرعه وساروا على هدي نبيه.

ولأن هذا العلم الرباني؛ هو مطمح الصوفية ومبتغاهم، فإنه لا يتأتى إلا بإخلاص العبودية لله، ولأن إخلاص العبودية لله، لا يتأتى كذلك إلا بأن يكون الاستغراق في العمل بنية التقرب "صلاة وصياما، وذكرًا، وابتهاالا " من الأسس الجوهرية في حياة الإنسان.

إن الصوفية أقبلوا على العمل بعلم وبصيرة... لقد أخذوا الكتاب بقوة، وكانوا أتقياء، فأفاض الله عليهم من إلهاماته. وألبسهم رداء ولايته، فعاشوا في الدنيا سالمين، وفي الآخرة عند الله آمنين، قال تعالى (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)(يونس62).

الصوفية والعمل:

ومن خلال هذا يتضح لنا، أنه كان لكتبهم الأثر الكبير الواضح في الهداية على مرّ العصور، وقد يتساءل البعض، ماذا عن العمل والسعي في الأرض واكتساب الرزق في حياة الصوفية؟. لقد ذكرنا أننا أن الصوفية أخذوا العلم مقرونا بالعمل وشكّلوا بينهما تلازما، فلا يذكر أحدهما إلا والآخر تبع له؛ لما وقع عليه الإجماع من أنه (لا يجل لامرئ مسلم أن يقدم على فعلٍ حتى يعلم حكم الله فيه).⁽¹⁹⁾

لذلك فإننا نكتفي هنا بذكر بعض ألقاب الصوفية التي تتضمن الإجابة عن مثل هذا الإشكال: فلقب القصار، والوراق، والخراز، والحوّاص، والحلاج، والزجاجي، والحصيري، فالصيرفي، فالمقرئ، ثم الفراء. كلها ألقاب مأخوذة من مهن كانت لأصحابها، كانوا يكتسبون بها أرزاقهم، أسوة بالأنبياء -عليهم السلام- فقد كان المسيح نجارا، كما رعى رسولنا محمد -عليه وعلى سائر الأنبياء والرسول؛ أفضل الصلاة وأزكى

السلام - الغنم لقريش على قراريط. ولقد كان الصوفية كغيرهم؛ منهم الفقير، ومنهم الغني، ومنهم العازفين عن الثراء العريض، ومنهم أصحاب الثروات التي يؤديون فيها حق الله، وينفقون منها في سبيله على السائل والمحرور، قال تعالى: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (*) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (المعارج 25، 24).

وهذا أبو الحسن الشاذلي - رضي الله عنه - وهو من صفوة الصفوة الصوفية: "كانت له مزارع، ونقول مزارع بالجمع، لنتابع في هذا التعبير حديث المؤرخين عنه، وكان له حصاد ودراس، وكانت له ثيران وكان يتاجر، ومن دعائه المشهور: "اللهم وسع عليّ رزقي في دنياي، ولا تحجبني بها عن أخراي، اللهم اجعلها في أيدينا، ولا تجعلها في قلوبنا"⁽²⁰⁾.

وليس عيباً أن يكون الرجل الصالح غنياً، بل الرسول (ﷺ) أثنى عليه فقال: (نِعِمَّا بِالْأَمْوَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ)⁽²¹⁾، وقال: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَ عَلَيْهِ هَلَكَتِهِ..)⁽²²⁾.

خاتمة

يمكننا أن نستخلص مما مر معنا، أن الصوفي في توجهه إلى الله تعالى، ومن خلال التزامه بما جاء في الكتاب والسنة، وإقباله على القرآن، "تلاوة، وفهما، أخذاً، وعطاء"، وعلى السنة "تمسكاً، وامتنالاً"، ثم أخذه بالأسباب، "حركة، وسكوناً":

- هم في الحقيقة ممن قال الله فيهم: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ..) (يونس 62 - 64)

- لا يخافون على ما وراءهم في الدنيا، ولا يحزنون وهم يوم الفرع الأكبر آمنون، لأنهم في دنياهم، كانوا مؤمنين متقين، فبشرهم الله بالرؤيا الصالحة في دنياهم، ووعدهم بالحسنى في أخراهم.

- تقربوا إلى الله بأداء الفرائض، واجتهاد في النوافل، كما ورد في الأثر عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: (قال رسول الله (ﷺ) إن الله تعالى قال:

من عادى لي وليا فقد أذنته بالحرب وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذته). وبهذا نالوا رضوان الله تعالى، وحققوا أسمى مقاصد العبادة، بالعمل الصالح والإخلاص في القصد والنية، وقدموا الكثير من الخدمات لأمتهم عبر تاريخها المجيد.

الهوامش والمراجع المعتمدة

- (1) ابن ماجه محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني؛ سنن ابن ماجه، دار الفكر - بيروت، محمد فؤاد عبد الباقي، مذيّل بأحكام الألباني، (د.ت): 2 / 1440.
- (2) د. محمد جلال شرف، دراسات في التصوف الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1984؛ ص 158.
- (3) هو من مواليد 571هـ بقبيلة الاحاس المغربية، انتقل إلى تونس، أخذ بيعة الصوفية على شيخه عبد السلام مشيش، رحل إلى مصر وتوفي بصحراء مصر قبي طريقه إلى مكة سنة 656 هـ، شارك في معركة المنصورة في عهد الملك الأيوبي نجم الدين في مواجهة الحملات الصليبية. ينظر ترجمته في: الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين-بيروت، ط5 / 1980؛ 4 / 305، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت/ ودار إحياء التراث العربي-بيروت كحالة: 7 / 137.
- (4) الغزالي؛ أبو حامد، المنقذ من الضلال، دراسة وتحقيق عبد الحليم محمود، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1985؛ ص 18.
- (5) هو شهاب الدين عمر السهروردي فيلسوف إشراقي، شافعي المذهب، ولد في سهرورد الواقعة شمال غربي إيران عام 1153م وقرأ كتب الدين والحكمة ونشأ في مراغة، وسافر إلى حلب وبغداد حيث كان مقتله بأمر صلاح الدين بعد أن نسب البعض إليه الفساد المعتقد ولتوهم صلاح الدين أن السهروردي يفتن ابنه بالكفر والخروج عن الدين، وكان مقتله بقلعة حلب سنة 665 هـ. ينظر ترجمته في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر - بيروت: 3 / 446.

- (6) السّهروردي، عوارف المعارف، دار الكتاب العربي لبنان، ط2، 1983: ص58 بتصرف.
- (7) رواه الإمام البخاري عن عمر بن الخطاب من حديث جبريل (بينما نحن جلوس عند...) البخاري؛ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ: 1/ 19. رقم: 50.
- (8) د. محمد جلال شرف، المرجع السابق: ص 159.
- (9) هو من كبار صوفية بغداد، (ت261 هـ)، وهو صاحب مذهب "الحب الإلهي" والذي من سماته الزهد والتقشف في الحياة. ينظر ترجمته في الأعلام، الزركلي: 3/ 235.
- (10) الغزالي؛ أبو حامد، المنقذ من الضلال، دراسة وتحقيق: عبد الحلیم محمود، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1985، ص 18.
- (11) أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي الأصل، البغدادي القواريري، قال السبكي: هو سيد الطائفة. ينظر الأعلام: 2/ 141.
- (12) المنقذ من الضلال: ص 19.
- (13) المرجع السابق: ص 19.
- (14) ينظر الأعلام: 2/ 141.
- (15) أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري (ت465 هـ)، له كتاب لطائف الإشارات. ينظر سير أعلام النبلاء، 18/ 229، والأعلام للزركلي: 4/ 57.
- (16) المنقذ من الضلال: ص 21.
- (17) المرجع السابق: ص 21.
- (18) المرجع السابق: ص 21.
- (19) هي قاعدة مشهزة حكا الشافعي في رسالته والإمام الغزالي في إحيائه انعقاد الإجماع عليها. ينظر الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، علي بن عبد الكافي السبكي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1404، تح: جماعة من العلماء: 2/ 318.
- (20) المنقذ من الضلال: ص 22.
- (21) رواه أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط2: 1420هـ- 1999م: 29/ 338.
- (22) رواه البخاري من حديث عبد الله بن مسعود: 2/ 108. رقمه: 1409.